الجمهوريّة التّونسيّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

المصاحف القيروانية

منذ أن وطئت أقدام الفاتحين أرض إفريقية سنة سبعة وعشرين (27) للهجرة ومنذ أن توالت بعثات الصحابة والتابعين على القيروان، التي انتشرت فيها ثقافة القرآن الكريم وأضحت هذه المدينة قلعة من قلاع العلوم الإسلامية، ومدينة الإسلام الأولى بالغرب الإسلامي. وانطلاقا من سنة خمسين (50) للهجرة -سنة التأسيس الحقيقي- على يد الفاتح عقبة بن نافع الفهري، عرفت القيروان توافد قرّاء المصحف الشريف عليها . فهذا عكرمة مولى ابن عباس -رضي الله عنه- يتحدّث عن مصحف شيخه الصّحابي الجليل عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-، وهذا العبدري يشير في رحلته إلى وجود مصحف رآه بمقصورة جامع القيروان، قيل إنه من المصاحف العثمانيّة، وربّما هو لعقبة بن نافع الفهري. وتشير كتب التراجم إلى مصحف للتابعي الجليل حنش بن عبد الله الصنعاني المتوفّى في حدود المائة الأولى للهجرة. ثمّ تدعّم القرآن الكريم على يد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي (131هـ) والي القيروان، وأحد الفقهاء العشرة، ولاّه الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين (99) للهجرة على إفريقية وهو أحد علماء العربية والقرآن ليقرئ ويؤم الناس في القيروان أكثر من ثلاثين سنة. فكان حضور المصحف الشريف بأرض إفريقيّة، أمرا ملاحظا وجليّا ناهيك أن القيروان منذ القرن الثاني للهجرة، وبعد أن خمدت ثورة الخوارج، أصبحت من أعظم حواضر العلم ببلاد الغرب الإسلامي .

ولا غرابة، أن نجد نسخا من القرآن الكريم معدودة من أقدم المصاحف في العالم الإسلامي تحتضنها أرض القيروان ومتحفها رقادة إلى اليوم، خصوصا مصاحف القرنين الرّابع والخامس التي من أشهرها مصحف الرّق الأزرق، الذي

يعتبر من أروع المصاحف في العالم من حيث الكتابة والتزويق والتخطيط، ومصحف الحاضنة، حاضنة المعزّ بن باديس، مصحف فضل، ومصحف أمّ ملال. وقد أبانت هذه المصاحف عن حضور لافت للمرأة القيروانيّة من ناحية، ورعاية السّلاطين والأمراء من خلال التّشجيع على نسْخ المصاحف وتزويقها وتزيينها، فأضحت عَلَمًا على نبوغ حضارة الغرب الإسلامي برمّته.

ونرى أنّ إعادة النّظر في هذه المصاحف وربطها بعلوم القرآن من ناحية، وبتطوّر الكتابة والخط من ناحية ثانية، من الأمور الضروريّة اليوم للبحث في هذا التّراث الزّاخر وما أحاط به من ظروف الكتابة والنّسخ، خصوصا أن المكتبة الوطنية التّونسية أيضا تحتضن العديد من المصاحف النادرة والعتيقة، بما يجعل من تراث المصاحف بتونس وبلاد الغرب الإسلامي خير دليل على تطوّر علم الرّسم القرآني، وفنون الخطّ من الكوفي إلى القيرواني إلى المغربي، إلى أنواع أخرى من الخطوط والمواد الّتي استُخدمت لنسخ هذه المصاحف وزخرفتها مع مراعاة رسم بعض المصاحف لتعدد القراءات القرآنية الّتي حظيت بالاهتمام من قبل العلماء قديما وحديثا.

ومن هذا المنطلق تدعو لجنة التنظيم المشاركين إلى الإسهام في أحد المحاور التالية:

1. حركة انتقال أقدم المصاحف في العالم الإسلامي.
2. القيمة الفنيّة والتّاريخية لبعض المصاحف مثل مصحف الرقّ الأزرق.
3. دور حركة النّسخ في تثبيت قراءات القرآن في الأمصار الإسلامية (قراءة نافع بالمغرب الإسلامي أنموذجا).
4. علاقة المصاحف التاريخية القديمة بتعدد القراءات القرآنية وعلومه.
5. الاكتشافات الأخيرة لبعض المصاحف بالعالم الإسلامي (مصاحف اليمن نموذجا) وصلتها بالأسانيد القرآنية.
6. مشروع إعداد فهرس وصفي علمي شامل للمصاحف المخطوطة بالقيروان.

الرجاء إرسال ملخص البحث على العنوان التالي في أجل أقصاه : 31-01-2019

Khaledtroudi66@yahoo.com